انه ارسل اليهم غير مخلا في ما يظهر من كلام الجماعة وكيف يزعم
مع انه لم يرسل اليهم لهدايتهم مصدر مضاف للفاعل او المفعول
اي للجل ارشادهم ودلالتهم اياهم على سلوك سبيل
الهدى وتجنيبهم طرق الردى قال المولى سعد الدين التفتازاني
في شرح المقاصد والمشهورات الهداية عند المعتزلة هي الدلالة
الموصلة الى المطلوب سوا حصل الوصول والاهتدا
او لم يحصل انتهى وكل من القولين منقوض اما الاول فمنقوض
بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على
الهدى واما الثاني فمنقوض بقوله تعالى انك لا تهدي
من احببت ولعل الحق انه مشترك والهداية من كل شي
اوله وما يتقدم منه ولهذا قيل اقبلت هوادي الخيل اذا
مرت اعناقها واما الذي روي انه عليه السلام خرج في مرضه
يهادى بين اثنين فمعناه انه يميل بينهما ويعتمد عليهما من
ضعفه وكل من فعل ذلك باحد فهو يهاديه وتهادت المراة
في مشيتها اذا تمايلت وفي امثال العرب في معنى الهداية
قولهم اهدى من الانسان الى جنبه واهدى من يد الى فم او
اهدى من قطاة واهدى من حمامة لان القطاة والحمامة
يبعدان من وكريهما ويتوغلان ايام كثيرة ثم يعوديان اليهما
واللام في كلام المصنف لبيان علة الارسال وغايته لا للعلة
الباعثة عليه لان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض
لئلا يلزم على ذلك الذي ذهب اليه المعتزلة تعالى الله عما
هو مقرر في محله والهدى يتعدى بنفسه وبحرف الجر قال
هداه الله كما هو مقرر في محله الطريق والى الطريق دل

عليه

عليه وبيان البيان والتبيين عبارة عن الظهور بعد الخفا
وذلك لانهما مشتقان من البين وهو الابانة وهي عبارة
عن التفريق بين امرين متصلين فاذا حصل في القلب
اشتباه صورة بصورة ثم انفصلت احداهما عن الاخرى
فقد حصلت البينونة فلهذا سمي بيانا وتبيينا شرائع
جمع شريعة فعيلة بمعنى مفعولة وهي لغة مشرعة الما
اي مورده الذي للشارب واصطلاحا ما شرعه الله
لعباده من الاحكام من شرع بمعنى بين وبمعنى سن
ومنه قوله تعالى شرع لكم من الدين اي سن الدين هو
لغة يطلق على امور منها الطاعة ومنه قول زهير
لئن حللت بواد في بني اسد في دين عمرو وحالت بيننا فدك
اراد في طاعة عمرو والجزاء ومنه قوله تعالى يومئذ يوفيهم
الله دينهم الحق اي جزاءهم الحق الذي وعدوا به وقوله
تعالى ان الدين لواقع اي الجزاء الواقع يوم القيامة والحساب
ومنه قوله تعالى ذلك الدين القيم اي الحساب الصحيح
وقوله تعالى ائنا لمدينون اي لمجزيون وقال لبيد
حصادك يوما ما زرعت وانما يدان الفتى يوما بما هو دائن
ومن كلام العرب كما تدين تدان اي كما تجازي تجازى والتوحيد
ومنه قوله تعالى الا لله الدين الخالص اي التوحيد وبمعنى
التوحيد ومنه قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا
ويعبر به عن داب من ادؤب القلب ومنه قول الشاعر
يا دين قلبك من سلمى وقد دينا والعادة والعمل ومنه قوله
اذا اردن لها وضيني فهذا دينه ابدا وديني